Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجير تبدو مخططة بغير نظام بخطوط من الطين الذائب كأنها دموع الشمع ، ومبنى المدرسة يبدو زاهيا أكثر من كل دار حوله بحيث تعرفها العين الرمداء .

و لم أر على الطريق تلاميذ فى سبيلهم إلى الذهاب ، فاستنبطت أن الوقت متأخر ، لكننى تذكرت أننى لم أسمع دقة جرس ، لا شك أن الوقت لم يفت بعد لأن الحقول التى عبرتها كانت ساكنة تكاد تسمع فيها النبات وهو يتنفس ، و لم أسمع الجرس وهو يدق .

وعلى الرغم من كل شيء جددت فى السير ، واعترضتنى بحيرة من الماء صنعها المطر فخضتها بلا مبالاة ، فى الوقت الذى بدأ الرذاذ فيه يسقط على وجهى .

وهنا دق الجرس .

ومن عادتنا فى الأيام المطيرة أن ندخل إلى الفصول بلا طابور ، لأن أرض الحوش تكون موحلة فى الغالب .

وأخذت أجرى وكأنما بناء المدرسة يجرى نحو الجنوب خطوة كلما خطوت إليه من الشمال خطوة ، كأن المسافة محفوظة لا تتغير .

ودخلت من الباب وأنا ألهث ، وسمعت صوت المدرسين يستفتح العمل و لم يكن فى الفصول ضجيج مما يدل على أن العمل قد استتب ، وقابلنى أول من قابلنى فراش المدرسة فخطف التلفيحة من على رأسى حتى لا أدخل بها . وولجت الفصل بمنظر مضحك ، حذاء موحل وملابس ملوثة وأنفاس لا هثة ووجه خائف وكحة تقطع لهثان أنفاسى .

ولما استأذنت على الباب بالطريقة المعروفة وقع ما لم يكن فى حسابى ، فقد كنت متخيلا أن المدرس سيلقانى بالتكريم لأننى فعلت فى هذا اليوم العابس ما لم يفعله أحد من تلاميذ قريتنا ، لكن المدرس قابلنى بوجه مثل وجه السماء